قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه إلى هم الخاسرون يتلونه
حق تلاوته قال ابن عباس يتبعونه حق اتباعه وقيل يقرؤونه حق قراءته
والتلاوة في اللغة على وجهين أحدهما القراءة والأخرى الاتباع من
قولهم تلا فلان فلانا والمعنى بقوله الذين آتيناهم الكتاب قيل أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم آمنوا بالقرآن وصدقوا به وقيل هم من آمن
بالنبي صلى الله عليه وسلم من بني إسرائيل والكتاب في قوله هو التوراة
والمعني بقوله ومن يكفر به قيل اليهود وقيل اليهود والنصارى وسائر
الكفار من مشركي العرب وغيرهم قوله تعالى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي
التي أنعمت عليكم إلى على العالمين والنعمة هي النفع الذي يستحق به الشكر
والإنعام والإحسان والإفضال نظائر ونقيض النعمة النقمة وهو الضرر
المستحق به العقاب ومعنى فضلتكم على العالمين قيل فضلوا على عالمي
زمانهم وتفضيله إياهم بأن جعل النبوة والحكمة فيهم وفي تكرير هذه
الآية ثلاثة أقوال الأول أن نعم الله لما كانت الأصل الذي به يجب شكره
وعبادته ذكرهم بها ليقبلوا إلى طاعته واتباع أمره وقيل إنه عز وجل
لما ذكر الكتاب أي التوراة وكان فيها الدلالة البينة على شأن عيسى ومحمد
في النبوة والبشارة المتقدم ذكرهم بما من به عليهم من ذلك وفضلهم
كما جاء فبأي آلاء ربكما تكذبان بعد نعمة ذكرهم بها ثم عدد نعما أخر وقال
فبأي آلاء ربكما تكذبان أي بأي هذه تكذبان فكل تقريع جاء فيما هو موصول
بتذكير نعم الثاني منها غير الأول والثالث غير الثاني ثم على ذلك آخر
السورة وكذلك الوعيد في المرسلات كقوله ويل يومئذ للمكذبين بما هو
الدلالة على إعمال يعظم التكذيب بعد العلم بها لما فيها من الزجر عن التكذيب
بما تدعو إليه الدلائل وقيل إنه مقدم لما بعده لأنه تعلق به المراد وعظم
ذكرهم بالنعم عليهم لأن فيه استدعاء إلى حسن الوعظ وقيل التباعد
بين الكلامين يحسن التنبيه والتذكير وموضع أني نصب بالعطف على نعمتي
قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس إلى ولا هم ينصرون

ينصرون والعدل الفدية وقيل المثل يقال هذا عدل هذا أي مثله
قوله تعالى وإذ ابتلى إبراهيم ربه إلى عهدي الظالمين والإمام والجار
والنظائر والتميمة قلادة من سيور ربما جعلت فيها العوذة
تعلق في أعناق الصبيان والذرية فعلية من ذرت لأن الله تعالى
ذرهم في الأرض ذرا أي نشرهم فيها والجمع الذراري والأصل
الذر وهو التفرقة والنيل لحوق والإدراك نظائر وقيل النيل
ما نلته من معروف إنسان وكذلك النوال ومعنى الابتلاء هنا
الاختبار وهو مجاز وحقيقته الأمر من الله بخصال الإيمان وقيل إنما
ذلك على أنه تعالى يعامل العبد معاملة المختبر الذي لا يعلم لأنه
لو جازاهم بعلمه كان ظالما لهم والكلمات التي ابتلى الله
بهن إبراهيم قيل أمره بعشر سنن خمس في الرأس وخمس
في الجسد فالتي في الرأس الفرق والمضمضة والاستنشاق
والفرق وقص الشارب والسواك والتي في الجسد الختان
وحلق العانة وتقليم الأظفار ونتف الإبط والاستنجاء
بالماء وقيل ابتلاه من شرائع الإسلام ثلاثين سهما منها عشر
منها في براءة وهي التائبون العابدون السائحون الحامدون
وعشر في الأحزاب وهي إن المسلمين والمسلمات وعشر في المؤمنين
إلى قوله الذين هم على صلواتهم يحافظون وقيل وعشر في سأل
والذين هم على صلاتهم يحافظون فجعلها أربعين سهما وهذا
القول في أحد الروايات عن ابن عباس وقيل أمره أمره بمناسك
الحج الوقوف بعرفة والسعي والطواف ورمي الجمار والإفاضة
وقيل ابتلاه بالكواكب وبالقمر وبالشمس وبالختان وبذبح ابنه
وبالنار وبالهجرة فكلهن وفى لله بهن وقيل بالآيات التي بعدها
وهي إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي من يؤتم به
ويقتدى به وقيل هي مسألة العقب أن يكونوا على عهده ودينه

بين الصفا والمروة

Copyright © King Saud University